فذلكم النار ذكره الله تعالى في كتابه المبين وقال
ابو معاذ الرين ان يسود القلب من الذنوب والطبع
ان يطبع على القلب وهو اشد من الرين والاقفال
اشد من الطبع وهو ان يقفل على القلب قال
تعالى ام على قلوب اقفالها وقال الحسن هو الذنب
على الذنب حتى تحيط الذنوب بالقلب وتغشى
فيموت القلب قال صلى الله عليه وسلم اياكم
والمحقرات من الذنوب فان الذنب على الذنب
يوقد على صاحبه جحيما ضخمة وعن الحسن الذنب
بعد الذنب يسود القلب يقال ران عليه الذنب
وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال
ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمرة
ذهبت به وقرا حمزة وشعبة والكسائي
بالامالة محضة والباقون بالفتح وسكت حفص
على اللام وقفة لطيفة من غير قطع والباقون
بغير سكت وقوله تعالى كلا ردع عن الكسب
الراين على قلوبهم وقيل بمعنى حقا كما مر انهم
عن ربهم اي المحسن اليهم يومئذ لمحجوبون
اي فلا يرونه بخلاف المومنين فانهم يرونه
كما ثبت ذلك في الاحاديث الصحيحة وقال
الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم

لا يرون

١٣٦

لا يرون ربهم في المعاد لزهقت انفسهم في الدنيا
وسئل مالك عن هذه الاية فقال لما حجب اعداءه
فلا يروه تجلى لاوليائه حتى راوه في قوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة على ان
اولياء الله تعالى يرون الله تعالى ومن نفى الرؤية
كالزمخشري جعله تمثيلا للاستخفاف بهم واهانتهم
لانه لا يوذن على الملوك الا للوجهاء والمكرمين لديهم
ولا يحجب عنهم الا الاذناب المهانون عندهم وعن
ابن عباس وقتادة محجوبون عن رحمته وعن ابن
كيسان عن كرامته ثم انهم اي بعد ما منعهم الله
تعالى من امهالهم لصالوا الجحيم اي لداخلوا
النار المحرقة ثم يقال اي تقول لهم الخزنة
هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون اي
في دار الدنيا وقوله تعالى كلا ردع عن التكذيب
وقيل معناه حقا كما مر وقال البيضاوي و
تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب
بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفاء
بر و ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار اي
كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم
لفي عليين وعليون علم لديوان الخير الذي
دون فيه كل ما عملته صلحاء الثقلين منقول من

Copyright © King Saud University